

المقومات الاقتصادية للصناعات التحويلية في محافظة نينوى*

أ.د. مخلف شلال مرعي

م.م. حازم عطية حسين

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافيا

(قدم للنشر في ٢٨/٤/٢٠١٩ ، قبل للنشر في ١١/٦/٢٠١٩)

ملخص البحث:

تحتل الصناعات التحويلية في محافظة نينوى أهمية كبيرة في قطاع النشاط الصناعي، وتبرز أهميتها من خلال اعتمادها على الخامات الطبيعية المتوفرة في العراق عامة والمحافظة بشكل خاص بحيث تطورت هذه الصناعة بعد التوسع في استهلاك منتجاتها من المواد الغذائية والتوسع في مشاريع الإسكان وبرامج التنمية التي عاشها العراق بكافة محافظاتة. يتضمن هذا البحث المؤهلات الاقتصادية ودورها في نمو وتوزيع الصناعات التحويلية الكبيرة في محافظة نينوى وقد تجسدت هذه المقومات في توفير المواد الأولية لهذه الصناعات من خلال وجود الأراضي الزراعية وزراعة المحاصيل الصناعية في المحافظة وكذلك تربية الحيوانات للاستفادة من حليبها وجلودها واصوافها ووبرها وكذلك توفر الحصى والرمل والأطيان وحجر الكلس وكذلك وجود المعادن الأساسية كالنفط والغاز الطبيعي والكبريت ووجود طرق النقل المختلفة ممثلاً بالطرق الرئيسية والثانوية والمحلية.

Abstract:

Manufacturing industries in Nineveh province occupy a great importance in the industrial activity sector, highlighting its importance through its reliance on natural raw materials available in Iraq in general And the province in particular so that the industry has developed after the expansion of consumption of products of these industries of food and expansion of housing projects and development programs that Iraq has gone through in all its provinces.

This research includes economic qualifications and their role in the growth and distribution of the big Manufacturing industries A large delegation in the province of Nineveh was represented in the provision of raw materials for these industries through the presence of agricultural land and the cultivation of industrial crops in the province as well as animal husbandry to benefit from milk and leather and wool and furry as well as the availability of gravel, sand and limestone and limestone as well as the presence of basic minerals such as oil, natural gas and sulfur and the existence of different transport routes represented by main, secondary and local roads.

*مستل من اطروحة الدكتوراه للباحث الاول، الصناعات التحويلية الكبيرة في محافظة نينوى، ومشاكلها وامكانية تنميتها . باشراف أ.د. مخلف شلال مرعي .

المقدمة

مشكلة البحث : تحدت مشكلة البحث بحقيقة مفادها ان

مستوى استثمار الامكانيات والمؤهلات الاقتصادية المتاحة في محافظة نينوى لايزال دون المستوى المطلوب ولا يتلاءم مع توجهات تحقيق التنمية المكانية المتوازنة نسبياً ضمن اقصية محافظة محافظة نينوى المختلفة .

فرضية البحث : اشتملت على ان محافظة نينوى فيها امكانيات

اقتصادية كبيرة من حيث الكم والنوع ، يمكن ان يسهم استثمارها وفقاً لستراتيجيات تنمية واعتماد التخطيط الصناعي السليم في تطور مستويات التنمية المكانية ضمن اقصية محافظة نينوى المختلفة .

هدف البحث: يهدف البحث الى تحديد طبيعة المؤهلات

الاقتصادية المتاحة في محافظة نينوى ،وما مدى اهميتها في مجال توطن الانشطة الصناعية وتحقيق التنمية المكانية ضمن مناطق المحافظة المختلفة .

هيكلية البحث :اشتمل هيكل البحث على عرض ومناقشة

المحاور الاتية فضلا عن الاستنتاجات وكما يأتي:-

١-١ الزراعة في محافظة نينوى.

٢-١ النقل واهميته الاقتصادية في محافظة نينوى .

ليست المتطلبات الطبيعية والبشرية وحدها كافية لتطوير وتنمية القطاع الصناعي مالم يتبعها امكانيات اقتصادية توفر للصناعة المواد الاولية المعدنية والزراعية وراس المال والسوق والنقل ومصادر الطاقة فحيثما توفر الطبيعة للانسان عوامل اقامة قطاع صناعي معين يتطلب منه تهيئة متطلبات اخرى اقتصادية، سواء التي يحتاجها هذا النشاط او الانشطة الاقتصادية والخدماتية الاخرى ، إذ ترتبط الصناعة ارتباطاً وثيقاً بمجمل من المتغيرات او المؤهلات الاقتصادية في اي بلد وفي اي منطقة من العالم .

يتبو قطاع الصناعات التحويلية في محافظة نينوى موقعاً مقدماً ضمن النشاط الصناعي ،ومما لاشك فيه ان قطاع الصناعات التحويلية في المحافظة له منافع كبيرة من الحاجة الى الغذاء والدواء والكساء والسكن وغيرها .

يقف وراء توزيع هذه الصناعة ونموها جملة من المؤهلات تأتي في مقدمتها المؤهلات الاقتصادية الذي تمتلكها المحافظة من المواد الاولية وراس المال ومصادر الطاقة وتسهيلات النقل وتسهيلات لذلك سوف يتم استعراضها لاحقاً .

٣-١ الموارد المعدنية في محافظة نينوى .

من النواحي والقرى والقصبات التابعة لها ، وقد اقترب

سكانها من ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة عام ٢٠١٣ ،

ينظر الخارطة (١) .

اما الحدود الزمانية للبحث فكانت المدة بين عامي (٢٠٠٠ -

٢٠١٣) .

حدود البحث : تتحدد مكانياً بمحافظة نينوى التي تقع شمال غرب

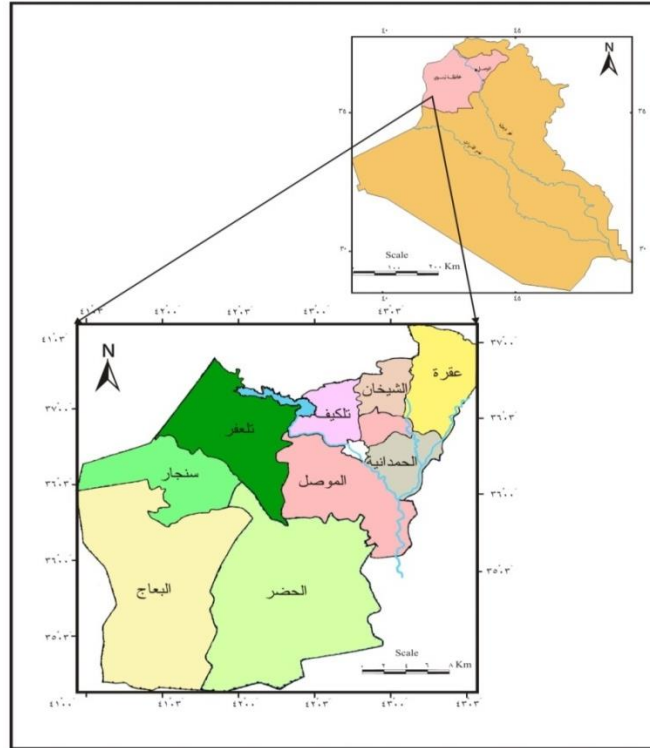
العراق، محدد بالموقع الفلكي الذي ينحصر ما بين دائرتي عرض

(٣٤ - ٣٧ درجة) شمالاً وبين خطي عرض (٤١ - ٤٤

درجة) شرقاً وبمساحة ٣٧٣٢٣ كم مربع تمثل ٨,٦% من

مساحة العراق الكلية ، وتتكون من (٩) اقلية وعدد كبير

الخارطة (١): موقع منطقة الدراسة



من عمل الباحث اعتماداً على خرائط ديوان محافظة نينوى

١-١ الزراعة في محافظة نينوى

توجد في محافظة نينوى اراضي صالحة للزراعة كبيرة المساحة فضلاً عن وجود العديد من المحاصيل الزراعية الأخرى. وتمتاز التربة منها بخصوبتها العالية وتعد الحبوب فيها من أضخم المحاصيل الزراعية فيها وتعتمد زراعتها فيها على الامطار، كما ان اهم الحاصلات الزراعية الموجودة في المحافظة هي الحبوب ولا سيما القمح والشعير والذرة الصفراء، اذ توجد في محافظة نينوى اراضي صالحة للزراعة كبيرة المساحة ومن هنا تظهر الاهمية الاقتصادية للمحافظة والعراق.

تمتع المحافظة بإنتاج زراعي وفير يهيأ امكانية جيدة لتوطن كثير من الصناعات الزراعية، سواء المواجهة نحو الاستهلاك المحلي، او تلك الموجهة للتصدير. وهناك علاقة متبادلة بين النشاط الصناعي وبين زيادة الطلب فضلاً عن ضرورة تلبية حاجات السكان المتزايدة بسبب الزيادة السكانية وارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الأحوال الاجتماعية والصحية، فإنه يتكون ايضاً من الطلب الناشئ من مستلزمات الانتاج ذات الاصل الزراعي الذي تخلفه

الصناعة في العديد من فروعها كالغذائية والنسيجية والجلدية والورقية والحشبية وغيرها^(١).

تشكل المواد الاولية الزراعية مدخلات اساسية لعدد من الصناعات الزراعية ولو تم استثمار هذه الامكانيات بشكل جيد فإن ذلك سيساعد على نجاح توطن العديد من هذه الصناعات^(٢).

ويمكن تصنيف المواد الاولية الزراعية في منطقة الدراسة من حيث تأثيرها في النشاط الصناعي الى مجموعتين رئيسيتين (المحاصيل الزراعية، الخامات الحيوانية) ولكل مجموعة منها اثر في نشأة الصناعة وتطورها في المحافظة حيث تتوفر في منطقة الدراسة الظروف الجغرافية الملائمة سواء كانت (طبيعة السطح- تربة- مياه- مناخ... الخ) او البشرية لزراعة العديد من المحاصيل كالقمح والشعير والذرة الصفراء والسهم والقطن الخ هذا فضلاً عن الثروة الحيوانية والتي ستسهم في تحقيق التنمية الصناعية من خلال الاستغلال الامثل لهذه الموارد الزراعية سيما وان المحافظة

(١) محمد جواد شبع، الصناعة واثرها في التنمية الاقليمية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٧،

(٢) محمد جواد شبع، مصدر سابق، ص ٥٣.

الصناعات ومصانع العلف الحيواني اعتماداً على مخلفات القمح (النخالة) لتحقيق التنمية الصناعية في المحافظة.

ومن ملاحظة الجدول (١) الذي يوضح تطور انتاج القمح في محافظة نينوى والذي يعكس مدى التذبذب وعدم الانتظام دليل قاطع على مبدئية زراعة هذا المحصول. وفي مطلع العقد الثالث من القرن الماضي هبط الانتاج الى نحو اربعة اخماس ما كان عليه قبل عقد من الزمن وفي العقد التالي انحدر الانتاج الى اقل من سبع ما كان عليه قبل عقدين من الزمن وفي هذا ما يعكس نتائج الاعتماد الكلي علي مياه الامطار ففي السنوات التي تشهد معدلات هطول عالية ومتنوعة طيلة فترة النمو نجد ذلك انعكاساً عن حجم الانتاج.

تمتلك مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة والبالغة ٦٩٨١٢٥٣ دونم من المساحة الكلية للمحافظة والبالغة ١٢٥٨١٨٧٨٠ دونم^(٣) وتصنف المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة كما يأتي:-

اولاً: المحاصيل الزراعية النباتية:

تمثل المحاصيل الزراعية المواد الاولية الزراعية التي تقوم عليها الصناعات الغذائية ويمكن تحديدها في منطقة الدراسة (القمح والشعير، والذرة الصفراء، والسمسم، والقطن).

(١) القمح: من المحاصيل الزراعية التي تمثل المدخلات الاساسية لصناعات (طحن القمح، معجنات، معكرونة، كما ان المنتجات المتخلفة لهذه الصناعات ومادة النخالة) يمكن ان تسهم في حالة استثمارها من اقامة عدد من مصانع العلف الحيواني في المحافظة، والتي تمتاز من بين محافظات القطر باحتلالها المرتبة الاولى في انتاج القمح، وهي تعرف بـ(سلة خبز العراق) اذ بلغ انتاج المحافظة من القمح ١٣٤٩٣٩٠ طن وذلك عام ٢٠١٣، انظر الجدول (١) إذ بالإمكان التوسع في استخدام هذه الكميات في تطوير الصناعات، لا سيما طحن القمح، القائمة في المحافظة، فضلاً عن امكانية اقامة عدد من

(٣) الجهاز المركزي للإحصاء، الاحصاء الزراعي لعام ٢٠١٣.

م.م. حازم عطية حسين وأ.د. مخلف شلال مرعي: المقومات الاقتصادية... .

الجدول (١) تطور انتاج القمح في محافظة نينوى للفترة (١٩٩٠-٢٠١٣)

السنوات	المساحة المزروعة بالدونم	الانتاج الكلي بالطن	معدل الانتاج للدونم الواحد بالكغم (الغلة)
١٩٩٠	١٤١٣٠٣٠	١٥٣٦٢٦	١٠٨,٧
٢٠٠٠	١٧٢٥٢٣٥	٤١٥٣١٢	٦٥
٢٠٠٦	١٩٥٧٢٢٨	٥٠٠٨٠٧	٤٣
٢٠١١	٢٧٣٦٦٢٣	٥٩٦٧٢٤	٢٦٧,٣
٢٠١٢	٢١٢٧٧٥٣	٢١٥٩٦٧	١٠١,٥
٢٠١٣	٢٦٩٣٥٤٣	١٣٤٩٣٩٠	٥٠١,٥

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء الزراعي، (١٩٩٠-٢٠١٣).

(٢) الشعير: يعد الشعير من المحاصيل المهمة في المحافظة، اذ انه لا يحتاج ترب خصبة جداً، ويستعمل لأغراض متعددة منها التغذية واستعمالات صناعية واعلاف الحيوانات^(٤).

ومن خلال الجدول (٢) يتضح ان محافظة نينوى تعطي مؤشرات جيدة بالنسبة لمحصول الشعير إذ كانت المساحة المزروعة تقدر بـ ٢٤٩٧٣٢ دونم وكان الانتاج ٢١٢٩٤٣ طن وكانت الغلة ٩٦,٨ كغم/ دونم وذلك عام ٢٠٠٧. وزادت المساحة المزروعة بمحصول الشعير وكذلك زاد الانتاج ومعه ارتفع معدل الغلة وذلك عام ٢٠١٣ إذ كانت المساحة المزروعة ٣١٥٤٦٥٦ دونم وكان الانتاج ٧١٩٤٢٠ طن بمعدل غلة ٢٢٨,١ كغم/ دونم.

(٤) عبد الفتاح حبيب رجب، الانتاج الزراعي في محافظة صلاح الدين، للمدة ١٩٧٧-١٩٩٢، اطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ١٩٩٨، ص١٤١.

الجدول (٢) المساحة المزروعة وكمية الانتاج ومعدل غلة الدونم الواحد لمحصول الشعير للمدة بين عامي ٢٠٠٧-٢٠١٣ في محافظة نينوى.

السنة	المساحة المزروعة	الانتاج (طن)	الغلة كغم/ دونم
٢٠٠٧	٢٤٩٨٢٣٢	٢١٢٩٤٣	٩٦,٨
٢٠١١	٢١٥١٦٢٨	٣٤٩٢٥٠	١٦٢,٣
٢٠١٢	١٤٣٣٣٧٦	٢٧٠٢٦٦	١٨١
٢٠١٣	٣١٥٤٦٥٦	٧١٩٤٢٠	٢٢٨,١

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الاحصاء الزراعي ٢٠٠٧-٢٠١٣.

(٣) الذرة الصفراء: يستعمل المحصول في تغذية الانسان اذ ينتج منها

النشا لاحتوائه على نسبة عالية من المواد الكربوهيدائية تصل

الى (٧٠%) و انتاج الزيت، اذ يحتوي على ٤% تقريباً من الزيت

الذي يمتاز بصفات صحية وغذائية، اما مخلفاتها الاخرى

كالأوراق فأنها تستعمل في صناعة الورق واعلاف

الحيوانات^(٥). يبلغ انتاج في محافظة نينوى من الذرة الصفراء

١٥,٤ طن بمساحة ٢٤ دونم وكانت القلة ٦٤١,٦ كغم/ دونم

وذلك عام ٢٠٠٧. ثم زاد الانتاج الى ٩٠ طن وكانت

المساحة المزروعة ٢١٧ دونم ومعدل القلة كان ٥٤٢,٢ كغم/

دونم وذلك عام ٢٠١٠. كما في الجدول (٣).

(٤) السمسم: يزرع السمسم في محافظة نينوى ولكن بكميات قليلة

جداً لسد الحاجة المحلية وسد حاجة الصناعة منه كمادة

اولية للصناعات الغذائية، ومن خلال الجدول (٣) نلاحظ

المساحات المزروعة واجمالي الانتاج في محافظة نينوى ومتوسط

الغلة لهذه المساحات وكميات الانتاج بالطن، للمدة بين عامي

٢٠٠٧- ٢٠١٠ فقد ثبت من خلال الجدول (٣) ان انتاج

محافظة نينوى خلال عام ٢٠٠٧ بلغ ٦٤ طن وكانت المساحة

المزروعة ٢٨٥ دونم وكان متوسط الغلة ٢٢٥ كغم/ دونم. اما

(٥) محسن عوييد فرحان، الذرة الصفراء، مجلة العلوم الزراعية العراقية، جامعة

بغداد، المجلد ٢٢، العدد ٣، ٢٠٠١، ص ١٩١.

م.م. حازم عطية حسين وأ.د. مخلف شلال مرعي: المقومات الاقتصادية...

في عام ٢٠١٠ فقد كان الانتاج ٧٣ طن وكانت المساحة المزروعة ٣٢٩ دونم وكان متوسط الغلة ٣٥٠,٣ كغم/دونم.

الجدول (٣) المساحة المزروعة وكمية الانتاج ومعدل غلة الدونم الواحد لحصول الذرة الصفراء والسمسم في محافظة نينوى لعامي ٢٠٠٧-٢٠١٠

السنة	الذرة الصفراء			السمسم		
	المساحة المزروعة دونم	الإنتاج / طن	الغلة / كغم / دونم	المساحة المزروعة دونم	الإنتاج / طن	الغلة / كغم / دونم
٢٠٠٧	٢٤	١٥,٤	٦٤١,٦	٢٨٥	٦٤	٢٢٥
٢٠١٠	٢١٧,٩	٩٠	٥٤٢,٢	٣٢٩	٧٣	٢٢١,٢

* اعتماداً على وزارة التخطيط، مديرية تخطيط نينوى، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى لعامي ٢٠٠٧، ٢٠١٠ الجزء الثاني ص ٣٥-٤٠.

٢- الثروة الحيوانية:

بلغ اجمالي اعداد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة عام ٢٠١٣ نحو

٢٤٤٨٣٣٥ رأساً توزعت بواقع ٢٣٣٣٨٥٥ رأساً من الاغنام ونحو

٦٦١٥٣ رأساً من الابقار و ٥٥٢٣ رأساً من الجاموس و ٣٢٨٠٤

من الماعز لاحظ الجدول (٤) والذي يوضح التوزيع الجغرافي للثروة

الحيوانية في أقضية محافظة نينوى لسنة ٢٠١٣.

تعد اللحوم، والحليب والاصواف والشعر فضلاً عن الجلود

من المدخلات الاساسية في الصناعات الغذائية والنسيجية والجلدية

في المحافظة ان اثر المواد الخام الحيوانية في الصناعة ونموها ومدى

توفرها على رفد المشاريع الصناعية بمطالباتها من هذه المواد وإنما

يعتمد على حجم الثروة الحيوانية من حيث اعدادها واصنافها

واهمية كل صنف منها في هذا المجال.

الجدول (4) التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية بمحافظة نينوى لسنة 2013

القضاء	اغنام رأس	%	ابقار رأس	%	جاموس رأس	%	ماعز	%	المجموع
الموصل	210405	9	28055	42,3	3845	24,8	2435	7,4	244740
الحمدانية	164432	7	12516	180,9	700	4,5	-	-	177648
تلكيف	101700	4,4	7500	111,3	-	-	-	-	109200
سنجار	545462	23,4	27800	4,2	-	-	20347	62	568589
تلعفر	439181	18,8	14450	21,8	10978	70,7	8222	25,1	472831
الشيخان	25797	1,1	852	1,3	-	-	1800	5,5	28449
الحضر	310721	13,3	-	-	-	-	-	-	310721
البعاج	536157	23	-	-	-	-	-	-	536157
المجموع	2333855	100	66153	100	328004	100	15523	100	2448335

* عمل الباحث بالاعتماد على: - جمهورية العراق، وزارة الزراعة، قسم الثروة الحيوانية، بيانات غير منشورة، لسنة 2013، ص 258.

٢-١ النقل واهمية الاقتصادية في محافظة نينوى

يعد نظام النقل الجيد مفتاحاً للتنمية الاقتصادية لأي إقليم، لما يقدمه من خدمات تتجاوز المسافة وتخزل الزمن، وهذا يتطلب دراسة العلاقة المكانية بين النشاطين الصناعي والنقلي، حتى تعد الصناعة القطاع القائد للتنمية^(٦).

وقد اظهرت الدراسات والبحوث الخاصة بالنقل انه جزء حيوي من الحياة اليومية لمعظم الناس، اذ يوفر لهم الحركة والانتقال بين الاماكن المختلفة داخلها وخارجها، لان البنية الاقتصادية للمجتمع تحتاج الى تسهيلات النقل والحركة^(٧).

يقوم النقل بعمليتين اساسيتين في الصناعة الاولى تتعلق بإيصال المواد الاولى والتجهيزات واليد العاملة والقوة المحركة الى المواقع الصناعية والثانية تتمثل بإيصال المنتجات من مواقع تصنيعها الى مراكز الاستهلاك، كما يعد النقل ركيزة اساسية لعملية التنمية الاقتصادية لانه يعد عاملاً من عوامل الربط بن عناصر الانتاج

المختلفة^(٨). كما انه المسؤول عن توافر حاجيات المناطق من السلع والمنتجات وذلك من مناطق الانتاج الوافر الى مناطق الاستهلاك البعيد، وبواسطته تعددت واتسعت منافع السلع كما امكن اشباع الحاجات الاقتصادية للمناطق التي يتعذر حصولها على المنتجات بسبب التباين الطبيعي في توزيع الموارد على سطح الارض^(٩).

يتضمن ارتباط الفعالية الاقتصادية بتسهيلات النقل من خلال ناحيتين، احدهما ان الفعالية الاقتصادية في مكان يرتبط وجودها مع النقل، والاخرى ان تجهيز وامداد تسهيلات النقل يؤثر على مستوى وطبيعة الفعالية الاقتصادية وتتضمن الفعاليات الاقتصادية:-

- ١- الفعاليات الأولية، مثل الزراعة والصيد وغيرها.
- ٢- الصناعات التحويلية والاستخراجية (المناجم).
- ٣- الخدمات كالنقل والتجارة والادارة الحكومية.

(٨) عباس فاضل عبيد، التحليل المكاني لصناعة المشروبات الغازية في مركز قضاء الحلة، جامعة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ١، العدد ١، كلية الاداب، جامعة القادسية ٢٠١٣. ص ٢٥١.

(٩) سعيد عبده، جغرافية النقل والتجارة، (مغزاها ومرباها) مجلة الانجلو المصرية، ٢٠١٠، ص ١٩١.

(٦) مجيد ملوك السامرائي، العلاقة المكانية بين طرق النقل البرية والصناعة في محافظة الانبار، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) ١٩٩٦، ص ١٢.

(٧) Kathleen, Langley, The Indurializtion of Iraq, Harvard collage. USA, 1962. P.1.

فضلاً عن ربط مراكز النواحي وبعض القرى، فضلاً عن تلك التي تربط المحافظة مع المحافظات المجاورة ثم الدول الخارجية.

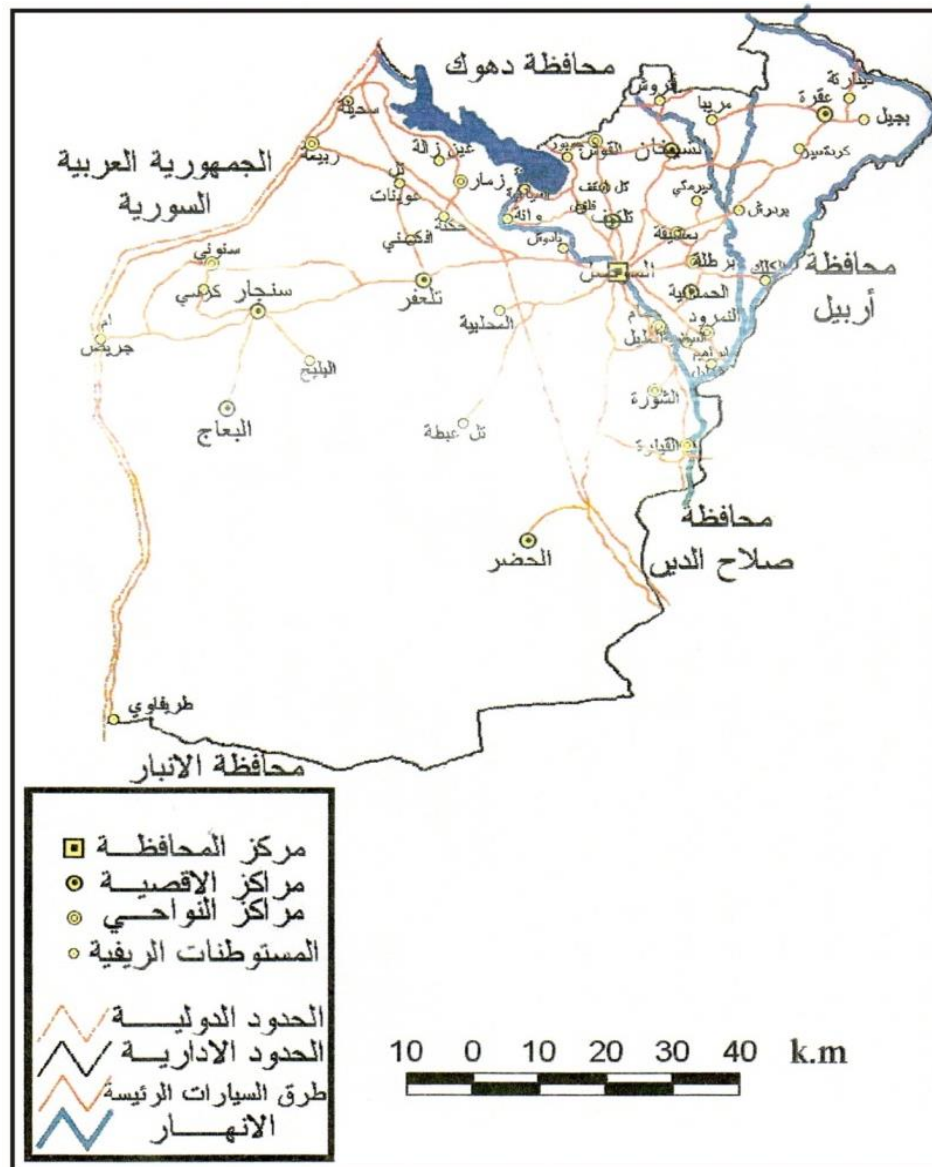
ويبلغ مجموع اطوال الطرق البرية في المحافظة لغاية عام ٢٠١٣ / ٢١٠٦٦,٥ كم، منها ٣٢٥ كم طرق رئيسية تربط مركز المحافظة بالمحافظات المجاورة وبعض الدول و ٦١٥,٥ كم طرق ثانوية ومن اهم الطرق الثانوية التي تربط الاقضية بالنواحي ((مركز الموصل- تلكيف ٢١ كم)) ((مركز الموصل- تلغفر ٦٤ كم)) ((مركز الموصل- البعاج ١٤٧ كم)) ((مركز الموصل- الشيوخان ٤٧ كم)).

فوجود اي فعالية اقتصادية يوجد الحاجة الى (النقل) الذي من شأنه ان يساعد على تحسين وجودها، فالمراكز ذات الصناعة الكثيفة والتجارة من شأنها أن توجد النقل وتساعد على تطويره.

لذلك يعد مستوى تطور شبكة طرق ووسائل النقل وتوزيعها الجغرافي احد العناصر الاساسية في نجاح عمليات التوطن الصناعي للصناعة بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص في محافظة نينوى، التي يوجد فيها شبكة عنكبوتية من طرق النقل والتي مركزها محافظة نينوى، سواء تلك التي تربط ما بين اقصية المحافظة، وهذه تقتصر اساساً على ربط مراكز الاقضية مع بعضها

م.م. حازم عطية حسين وأ.د. مخلف شلال مرعي: المقومات الاقتصادية...

الخارطة (٢) طرق النقل في محافظة نينوى



٣-١ الموارد المعدنية في محافظة نينوى

تزرخ محافظة نينوى بالكثير من الموارد المعدنية (الفلزية واللافلزية) والتي تتباين في توزيعها الجغرافي من حيث الكم والنوع بين مناطق المحافظة المختلفة اذ ان لهذه الخامات المتوفرة اهمية كبيرة في تحقيق التنمية الصناعية في المحافظة فيما لو تم استثمارها اقتصادياً من موازنة اقتصادية انطلاقاً من اعتماد هذه الموازنة على مبدأين اساسيين هما^(١٠):

١- تطوير هيكل الصناعة التحويلية قطاعياً ومكانياً بما تتيحه من فرص توفير الموارد المعدنية المهيأة للاستثمار اقتصادياً في فروع النشاط الصناعي وتوفير فرص عمل للسكان ورفع مستوى الدخل.

٢- ان استثمار الموارد المعدنية محلياً من خلال تصنيعها سيعزز من المردودات الاقتصادية، لما تمثله من مرتكزات لحركة التصنيع وتنميته.

والموارد المعدنية في محافظة نينوى التي تأتي في مقدمتها النفط والغاز، فضلاً عن الكبريت إذ تأتي المحافظة بالمرتبة الاولى في العراق من حيث الاحتياطي والانتاج فضلاً عن وجود كميات هائلة على شكل ترسبات في باطن الارض وتوجد كذلك احجار الكلس التي تدخل في صناعة السمنت وكميات كبيرة من حجر الجبس والحصى والرمل واطيان الطابوق المستعمل في البناء، وكذلك الرخام والحلان، ولذلك يمكن عرض اهم الخامات والرواسب المعدنية المتوفرة وتوزيعها الجغرافي في المحافظة.

النفط

عرف النفط في مناطق مختلفة من بلاد ما بين النهرين (العراق) منذ خمسة الاف سنة تقريباً في مناطق كركوك والقيارة وطرزخورماتو وغيرها، وتشير الدراسات الى ان العراق يحتوي (٥٣٠) تركيباً جيولوجياً، من بينها (٧١) ثبت احتوائها على احتياجات نفطية ومنها (٢٧) بئراً عملاقاً، وهذه الحقول انتجت في السنوات الممتدة ١٩٢٧- ١٩٧٤ أكثر من (٧٠%) من نفط العراق^(١١)

(١٠) احمد طلال خضر الطائي، توطن الصناعات الانتشائية في محافظة نينوى - تطورها ومشكلاتها - اطروحة دكتوراه (غ. م) جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٢، ص ١١٨.

Kenneth K. Landes, Petroleum Geology, New Yourk, Jonn Wiley, Sons, Lnc, 1,51 P 580.

(١١) تغلب جرجيس وزميله، جغرافية الموارد الطبيعية، جامعة البصرة،

١٩٩٠، ص ٦٣٨.

٣- **حقل القيارة:** هذا الحقل يمتاز بمواصفات خاصة مقارنة بحقول العراق الاخرى- منها العمق ٦٥٠ قدماً يحتوي على كميات ضخمة من النفط الثقيل (٦٦٥-API8) ونسبة عالية من الكبريت (٦%-٨%) تم حفر ٥٠ بئراً في هذا الحقل، ولكن ٣٣ منها منتجة ويبلغ الانتاج ١٢٠ برميل يومياً.

٤- **حقل صفية:** اكتشف عام ١٩٧٤ من قبل الجيولوجيين العراقيين وبدأ الانتاج في عام ١٩٧٨، يمتد على جانبي الحدود العراقية السورية، انتج نفطاً بكثافة (٢٢-API) من ١١ بئراً تم حفرها.

٥- **حقل نجمة:** وهو حقل يقع جنوب محافظة نينوى يبلغ الاحتياطي لهذا الحقل بأكثر من ٩٠٠ مليون برميل ونقطه من النوع الثقيل حيث يكثر فيه نسبة عالية من الكبروسين ومادة زيت الغاز ويصل معدل انتاجه الى أكثر من ١٠٠ ألف برميل يومياً. وهناك يوجد الكثير من الغاز الطبيعي المصاحب لم يتم استغلاله، انظر الجدول (٥) والذي يوضح حقول نفط محافظة نينوى والموقع الجغرافي واحتياط الحقول ومقدار الانتاج.

تمتاز محافظة نينوى بوجود حقول نفط جيدة لكن انتاجها ليس بالمستوى المطلوب وتشكل امتداد لحقول محافظة صلاح الدين واربيل وكركوك المنتجة للنفط وبالرغم من قلة انتاج النفط في المحافظة، الا ان ذلك لا يشكل مانعاً امام تحقيق التنمية الصناعية فيها.

ومن حقول النفط في محافظة نينوى ما يلي^(١٢):-

١- **حقل عين زالة:** يصنف كحقل صغير اكتشف عام ١٩٣٧ وبدأ الانتاج منذ عام ١٩٥١ إذ كان النفط بدرجة ٣٢ ونسبة الكبريت ٣% يحتوي الحقل على ٢٨ بئراً منها ٢٥ بئراً منتجاً ويبلغ معدل الانتاج الحالي ١٠,٠٠٠ برميل في اليوم ويبلغ الاحتياطي النفطي فيه ٩٠٠ مليون برميل.

٢- **حقل بطمة:** وهو حقل صغير يقع جنوب - شرق عين زالة، ثم اكتشافه عام ١٩٥٢ ينتج النفط الخام من طبقتين، الانتاج الرئيسي من طبقة شرائش بكثافة (٣٠-API) ومن طبقة اخرى بكثافة (٣٥-API) وبدأ الانتاج عام ١٩٥٣ اذا تم حفر بئراً ولكن الانتاج يتم من بئر واحدة فقط.

(١٢) عبد الرزاق خلف الطائي، الصناعة النفطية الواقع والطموح، مجلة

دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٦، ٢٠١٢، ص ٣٢٢-

جدول (٥) حقول النفط في محافظة نينوى ومعدلات الانتاج والاحتياطي ٢٠١٢

الحقول	الموقع الجغرافي	الانتاج	الاحتياطي
عين زالة	عين زالة	١٠٠ ألف برميل يومياً	٩٠٠ مليون برميل
القيارة	ناحية القيارة	١٢٠ ألف برميل يومياً	٨٠٠ مليون برميل
بطمة	جنوب شرق عين زالة	٢٠ ألف برميل يومياً	٨٠٠ مليون برميل
صفية	على جانبي الحدود العراقية-السورية	١٠ ألف برميل يومياً	٧٠٠ برميل
نجمة	جنوب محافظة نينوى	١٠٠ ألف برميل يومياً	٩٠٠ برميل

اعد الجدول بالاعتماد على: عبد الرزاق خلف الطائي، الصناعة النفطية الواقع والطموح مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٦، ٢٠١٢.

الكبريت

عرف العراق الكبريت منذ زمن بعيد، اذ جاء ذكره في كتب الكيميائيين، ولا سيما جابر بن حيان، وترسبات الكبريت تكثر في انحاء مختلفة من العراق، الا ان اهم الترسبات توجد في مناطق الموصل الفتحة وكركوك وهيت وكهري^(١٣).

يدخل الكبريت في صناعات مختلفة، ولا سيما قصر الغزول القطنية والكثانية، وصناعة البارود فضلاً عن الاستعمالات الطبية، والجلدية، ويمتلك العراق احتياطياً كبيراً من الكبريت على شكل

لذلك فأن حقول النفط الالفة الذكر في محافظة نينوى تشكل احتياطي مستقبلي مهم للقطر والمحافظة في مجال توفير رؤوس الاموال ومصادر الطاقة اللازمة لتحقيق التنمية المكانية مستقبلاً، لا سيما وان هذه الحقول تتركز في مناطق متخلفة اقتصادياً مما تشكل مرتكزاً لتحقيق التنمية الصناعية في هذه المناطق مستقبلاً. لذلك نجد ان الامكانيات التنموية في مجال مصادر الطاقة متوفرة في محافظة نينوى لكها ما زالت بحاجة الى المزيد من العقلانية والتخطيط الاقتصادي الامثل لها لغرض استثمارها باتجاه تحقيق التنمية المكانية لمحافظة نينوى.

(١٣) الهيئة العامة للمح الجيولوجي، مستخلصات نتائج الحال دائرة التحري

المعدني، للمدة ١٩٥٦-١٩٩٠م، بدون تاريخ، ص ٤٦٥.

حجر الكلس

بلغ احتياطي الكلس المحسوب في محافظة نينوى (٢٠٠) مليون طن ونسبة (٢,٨%) لعام ٢٠٠٨ توجد ترسبات الكلس في معظم تكوينات المحافظة الجيولوجية، ولا سيما ضمن ناحية بادوش وناحية حمام العليل وكذلك قضاء سنجار اذ يمكن الاستفادة من هذا الاحتياطي في مجال صناعة السمنت لمعامل السمنت في المحافظة كمعمل سمنت بادوش (١-٢-٣) والموجود في ناحية الحميدات ومعمل سمنت سنجار في قضاء سنجار ومعمل سمنت حمام العليل (القديم- والحديث) في ناحية الحمام قرب قرية العريج وكذلك يدخل مساعدة في صناعة الورق والسكر وفي اعداد الافران المعدة لتصفية الحامات الفلزية ويستخدم كذلك في البناء يعد تقطيعه وتنظيف واجهات المياني.

حجر الجبس

بلغ الاحتياطي المحسوب في المحافظة (٤٥) مليون طن ونسبة ٣٤,٦% من احتياطي القطر البالغ ١٣٠ مليون طن لعام ٢٠٠٨، اذ تركزت في قضائي تلعفر وسنجار وبكميات كبيرة، كما تظهر بكميات قليلة في الاجزاء الجنوبية من منطقة بردة رش وعقرة الا ان عملية استغلالها مكلفة وغير مجدية من الناحية الاقتصادية كونها تقع في طبقات بعيدة عن سطح الارض وهي ذات نوعية قليلة

كل صخرية مطمورة تحت سطح الارض ولا سيما في مناطق الفتحة والمشرق وكركوك، ويقدر الاحتياطي بـ ٣٠٠ مليون طن من الكبريت. يبلغ احتياطي الكبريت في محافظة نينوى المحسوب ٢٨١ مليون طن ونسبة ٩٤% من احتياطي القطر، اذ توجد ترسباته في منطقتين رئيسيتين من المحافظة وهي المشرق والزاكة وبكميات اقتصادية كبيرة جداً والذي يدخل في الكثير من الصناعات ولا سيما الصناعات الكيماوية. لاحظ الجدول (٦).

الطابوق

توفر في منطقة الدراسة كميات كبيرة من الطابوق، ولا سيما في جنوب قضاء الموصل التي تصلح لصناعة الطابوق الطيني (اليدوي) والتي لم تأخذ بالاساليب التكنولوجية الحديثة المستخدمة في صناعة الطابوق الجيري، بل تعتمد على الجهد العضلي للانسان بدءاً من قلع التراب وحتى خروج الطابوق المفخر من الاكوار ونظراً للتوجه الكبير في استخدام الطابوق الحجري في عمليات البناء لما تتماز بخواصه ومزايا تفوق في جودتها وسهولة استخدامها الطابوق الطيني، ولا سيما بعد تعدد مجالات استخداماتها في مختلف مجالات البناء في المحافظة مما جعلت هذه المعامل تعتمد على الاحجار الجيرية في عمليات الانتاج^(١٤). انظر الجدول (٦).

(١٤) احمد طلال خضر الطائي، مصدر سابق، ص ١١٩.

الجودة، وهو المادة الاساسية في صناعة السمنت وكذلك صناعة الجص .

الحصى والرمل

يبلغ احتياطي الحافظة المحسوب ٧٠٠٠ مليون، م^٢ وهما المواد الاساسية التي تستخدم في معظم فروع الصناعات الانشائية سواء بصورة مباشرة في اقامة المباني التي تصب موقعياً ام في هياكل الابنية الجاهزة وتشيد مشاريع الري والسدود والجسور وغيرها او قد تستخدم بصورة غير مباشرة في صناعة البلوك، الكاشي، الكتل الكونكريتية، والانابيب والشتاير، والكوربستون وغيرها .

تنتشر ترسبات الحصى والرمل بشكل رئيسي في كهش والحازر اللتين تعدان المصدر الرئيسي لتزويد الحافظة بالحصى والرمل كما توجد ايضاً في الاقسام الجنوبية والجنوبية الشرقية من الحافظة على امتداد مجرى نهر دجلة ولا سيما في المناطق الملاصقة لنهر دجلة مثل ناحية الكوير فضلاً عن انتشاره في عقرة وبرة رش .

الحلان

من اهم مناطق انتاجه منطقة حمام العليل ووادي الكصب في قضاء الموصل، وسرشكان في قضاء تلكيف وجبل خيري في الشيخان وتشمل تلك الاحجار التي يتم تقطيعها وتحويلها الى الواح وقطع

(١٥) احمد طلال خضر الطائي ، مصدر سابق، ص ٧٧ .

الجدول (6) التوزيع المكاني الخامات والرواسب المعدنية وحجم الاحتياطي في المحافظة والقطر وأهميتها الصناعية لعام 2013

الخامات والرواسب المعدنية	التوزيع الجغرافي	احتياطي المحافظة مليون طن % من القطر	احتياطي القطر مليون طن	الاهمية الصناعية
حجر الكلس	بادوش، حمام العليل، سنجار	200 (2,8%)	7000	صناعة السمنت، مادة مساعدة في صناعة الورق والسكر وفي اعداد الافران المعدة لتصفية الخامات الفلزية، يستخدم في البناء بعد تقطيعه، وتنظيف واجهات المباني.
الجبس	تلعفر، سد الموصل، غرب الموصل، سنجار	45 (34,6%)	130	صناعة الجص والاسمنت
الحصى والرمل (مليون/م ³)	كنهش، الخازر، الكوير، عقرة، بردقرش	7 (0,2%)	3000	صناعات انشائية متنوعة
الكبريت	المشراق، اللراكة	381 (94%)	403	معظم الصناعات وخاصة الكيماوية
اطيان السمنت	تلعفر، سد الموصل	40 (7%)	570	صناعة السمنت وصناعات انشائية متنوعة
اطيان الطابوق	الموصل	3 (0,5%)	6000	صناعة الطابوق

المصدر: اعد الجدول بالاعتماد على: 1- احمد طلال خضر الطائي، وطن الصناعات الانشائية في محافظة نينوى، اطروحة دكتوراه (ف.م) جامعة الموصل، كلية التربية، 2012، ص 118.

حقول النفط وكذلك توفر السدود كسد الموصل والذي تم استثماره في توليد الطاقة الكهربائية منخفضة التكاليف. كما للعامل البشري الدور الرئيسي في رفد الصناعة بالأيدي العاملة الماهرة (الفنية) ولا سيما ان تحقيق التنمية الصناعية للصناعات التحويلية يتطلب قوة عاملة ماهرة وفيما يتعلق بطرق النقل ووسائله فنجد انها تقتصر على النقل البري (السيارات) والتي تتركز ضمن اماكن محددة تمثل بمركز المحافظة مدينة الموصل على وجه الدقة بينما توجد مناطق واسعة تقتصر الى وجود طرق ووسائل نقل كافية وملائمة.

الاستنتاجات

١- تشكل الصناعات التحويلية الكبيرة في محافظة نينوى مكانة اقتصادية مهمة واساسية لما توفره من مواد غذائية ومواد بناء ومواد كسائية وملابس ومواد طبية وفرص عمل وغيرها من المقومات الاقتصادية عاملا مهما لتطور ونمو هذه الصناعات .

٢- تمتلك المحافظة امكانيات جيدة من احتياطي النفط والصخور والاطيان الصناعية التي تشكل القاعدة للرئيسة لنمو الصناعات التحويلية وتوسعاتها المستقبلية .

حاصل ما تقدم فقد كشفت دراسة المؤهلات الجغرافية للصناعة بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص ان محافظة نينوى تمتلك مؤهلات جغرافية مهمة لنشوء وتطور النشاط الصناعي سواء كان ذلك على مستوى العامل الطبيعي او العامل البشري والاقتصادي وبرز ما تمتلكه المحافظة من عوامل طبيعية تتمتعها بموقع جغرافي اكسبها اهمية استراتيجية على المستوى الداخلي والخارجي فضلاً عن تنوع الظروف المناخية الملائمة لأنشطة اقتصادية مختلفة، مع توافر الموارد المائية المناسبة من حيث الكم والنوع، والتي تلبى متطلبات الأنشطة الصناعية الحديثة، فضلاً عن وجود مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة والتي ما زالت غير مستثمرة كلياً وبشكل اقتصادي، أما بالنسبة للخامات الزراعية والثروة الحيوانية في المحافظة فهي متنوعة كالحاصليل الزراعية مثل الحنطة والشعير والتي تعتبر محافظة نينوى سلة خبز العراق، والتي تشكل منتجاتها مدخلات رئيسية للصناعات الغذائية والنسيجية والخشبية اضافة الى الحاصليل الصناعية كالذرة الصفراء وزهرة الشمس والقطن والسمسم والتي يمكن استثمارها في الصناعة بشكل اقتصادي، كما تمتلك المحافظة ثروات معدنية (فلزية وغير فلزية) والتي يمكن ان تكون مدخلات للصناعات التحويلية الانتاجية لو استثمرت اقتصادياً وتمتلك المحافظة العديد من

م.م. حازم عطية حسين وأ.د. مخلف شلال مرعي: المقومات الاقتصادية. . .

- ٣- وجود شبكة من الطرق هياً للمحافظة الاتصال مع المحافظات المجاورة وهذا سهل لهذه الصناعة التطور والنمو من خلال الحصول على المادة الخام وتسويق المنتجات الصناعية .
- ٤- وجود مصادر للطاقة الكهربائية فأن موقع المحافظة وفر لها الحصول على حاجاتها من مصادر الوقود كالنفط والكاكز والبالزين .

المقترحات:

- ١- ينبغي استغلال المواد الأولية وخاصة الزراعية منها وكذلك المعدنية في بناء تنمية صناعية شاملة في المحافظة .
- ٢- الاستفادة من طرق النقل في المحافظة وايصالها إلى مراكز انتاج الخامات المعدنية لغرض الاقتصاد في الجهد والوقت لنقل المواد الخام إلى مراكز الانتاج .
- ٣- العمل على توفير فرص تدريبية لتدريب وتأهيل الكوادر الانتاجية واقامة الحلقات الدراسية للعاملين ورفع هذه الكوادر بكل ما هو جديد في التكنولوجيا الحديثة في الانتاج والعمل على ضرورة استخدام اسلوب المكافاة والحوافز بغية زيادة الانتاجية عند العمال .

المصادر

٦. عبد الرزاق خلف الطائي، الصناعة النفطية الواقع والطموح،

مجلة دراسات اقليمية، العدد ٢٦، ٢٠١٢.

٧. عبد الفتاح حبيب رجب، البقر الزراعي في محافظة صلاح

الدين، للمدة ١٩٧٧-١٩٩٢، اطروحة دكتوراه جامعة

بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ١٩٩٨.

٨. مجيد ملوك السامرائي، العلاقة المكانية بين طرق النقل البرية

والصناعة في محافظة الانبار، اطروحة دكتوراه (غير

منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) ١٩٩٦.

٩. محسن عويد فرحان، الذرة الصفراء، مجلة العلوم الزراعية

العراقية، المجلد ٢٢، العدد ٣، ٢٠٠١.

١٠. محمد جواد شبع، الصناعة واثرا في التنمية الاقليمية في

محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة

الكوفة، كلية الاداب، قسم الجغرافية، ٢٠٠٧.

١. احمد طلال خضر الطائي، توطن الصناعات الانشائية في

محافظة نينوى - تطورها ومشكلاتها - اطروحة دكتوراه

(غ.م) جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٢.

٢. تغلب جرجيس وزميله، جغرافية الموارد الطبيعية، جامعة

البصرة، ١٩٩٠.

٣. الجهاز المركزي للإحصاء، الاحصاء الزراعي لعام ٢٠١٣.

٤. سعيد عبده، جغرافية النقل والتجارة ، (مغزاها وممرها)

مجلة الانتكولوجيا المصرية، ٢٠١٠.

٥. عباس فاضل عبيد، التحليل المكاني لصناعة المشروبات

الغازية في مركز قضاء الحلة، جامعة القادسية للعلوم

الانسانية، المجلد ١، العدد ١، كلية الاداب، جامعة القادسية

٢٠١٣.

م.م. حازم عطية حسين وأ.د. مخلف شلال مرعي: المقومات الاقتصادية... .

13.Kathleen, Langley, The
Indurializtion of Iraq, Harvard
collage. USA,1962.P.1.

١١. محمد هاشم الحياي، شبكة طرق السيارات الرئيسية

بمحافظة نينوى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية

14.Kenneth K. Landes, Petroleum
Geology, New Yourk, Jonn Wiley,
Sons, Inc.

الترية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

١٢. الهيئة العامة للمح الجيولوجي، مستخلصات نتائج الحال دائرة

التحري المعدني، للمدة ١٩٥٦ - ١٩٩٠م، بدون تاريخ،

ص٤٦٥.